بالدلاله بخلاف اللفظ فانه يفتقر الى العقل فاذا حذفت فقد تخيلت
انك عدلت من الدليل الاضعف الى الاقوى وانما قال تخييل لان الداله
عند الحذف ايضا هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن والاعتماد في دلاله
اللفظ بالاخره الى العقل فلا عند الذكر يكون الاعتماد بالكليه على اللفظ
ولا عند الحذف على العقل كقوله قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم
وحزن طويل لم يقل انا عليل للاحتراز والتخييل المذكورين او اختبار تنبه
السامع عند القرينه هل ينتبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه هل ينتبه
بالقرائن الخفيه ام لا او ايهام صونه اي المسند اليه عن لسانك تعظيما له
واجلالا او عكسه اي ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له واهانة او تاتي
الانكار وتيسره لدى الحاجه نحو فاسق فاجر اي زيد ليتيسر لك
ان تقول ما اردته بل غيره وتعينه او ادعاء التعين او نحو ذلك كضيق
المقام عن اطاله الكلام بسبب ضجرة وسامه او فوات فرصه او محافظه
على وزن او سجع او قافيه او ما اشبه ذلك كقول الصياد غزال
فان المقام لا يسع ان يقال هذا غزال فاصطادوه وكالاخفاء عن غير
السامع من الحاضرين مثل جاء وكاتباع الاستعمال الوارد على تركه
مثل رميه من غير رام وشنشنه اعرفها من اخزم او على ترك نظائره
كما في الرفع على المدح او الذم او الترحم فانهم لا يكادون يذكرون
فيه المبتدا نحو الحمد لله اهل الحمد بالرفع ومنه قولهم بعد ان يذكروا رجلا
فتى من شانه كذا وكذا ونعمان يذكر والديار والمنازل ربع كذا وكذا
وهذه طريقه مستمرة عندهم وقد يكون المسند اليه المحذوف هو الفاعل
وحينئذ يجب اسناد الفعل الى المفعول ولا يقصد هذا الى القرينة
الداله على تعيين المحذوف بل الى مجرد الغرض الداعي الى الحذف مثل قتل
الخارجي لعدم الاعتناء بشان قاتله وانما المقصود ان يقتل ليؤمن من شره
وقد يكون حذف الشي اشعارا بانه بلغ من الفخامه مبلغا لا يمكن
ذكره قال الله تعالى ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم اي الملة التي

او الحالة او الطريقة

او الحاله او الطريقه وفي الحذف فخامه لا توجد في الذكر وبلغ من الفضاعه
الى حيث لا يقدر المتكلم على اجرائه على اللسان او السامع على استماعه
ولهذا اذا قلت كيف فلان سائلا عن الواقع في بليته ايقال لا تسال عنه
اما لانه يحرج ان يجري على لسانه ما هو فيه لفضاعته واضجاره المتكلم
واما لانك لا تقدر على استماعه لايحاشه السامع واضجاره واما ذكره
فلكونه اي الذكر الاصل ولا مقتضي للعدول عنه او للاحتياط
لضعف التعويل على القرينه او التنبيه على غباوة السامع او زيادة
الايضاح والتقرير ومنه اولئك هم المفلحون بتكرير اسم الاشارة
تنبيها على انهم كما ثبت لهم الاثرة بالهدى فهي ثابتة لهم بالفلاح
فجعلت كل من الاثرتين في تميزهم بها عن غيرهم بالمثابة التي لو انفردت كفت
مميزه على حيالها او اظهار تعظيمه او اهانته او التبرك بذكره
او استلذاذه او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب اي في مقام
يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه نحو هي
عصاي ولهذا اطال الكلام مع الاحباء ويجوز ان يكون حيث
يستعار للزمان وقد يكون بسط الكلام في مقام الافتخار والابتهاج
وغير ذلك من الاعتبارات المناسبة كما قال لك من يشكو فقول
ساحب الله ابو القاسم محمد بن عبد الله الى غير ذلك من الاوصاف
وقد يذكر المسند اليه للتهويل او التعجب او الاشهاد في قضيه
او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار هذا كله
مع قيام القرينه ومما جعله صاحب المفتاح مقتضيا للذكر ان يكون
الخبر عام النسبه الى كل مسند اليه والمراد تخصيصه بعين نحو زيد
قائم وعمرو ذهب وخالد في الدار واعترض المصنف عليه بانه ان قامت
قرينه تدل عليه ان حذف فعموم الخبر وارادة تخصيصه وحدهما
لا يقتضيان ذكره بل لا بد ان ينضم اليها امر ثالث كالتبرك والاستلذاذ
ونحو ذلك ليترجح الذكر على الحذف وان لم يقم قرينة كان ذكره واجبا

Copyright © King Saud University